ثم دخلت سنة تسع ومائتين

ذكر الظفر بنصر بن شبث

وفي هذه السنة حصر عبد الله بن طاهر نصر بن شبث بكيسوم، وضيّق عليه، حتى طلب الأمان، فقال محمد بن جعفر العامري: قال المأمون لثمامة بن أشرس: ألا تدلني على رجل من أهل الجزيرة له عقل وبيان يؤدي عني ما أوجّهه إلى نصر؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين، محمد بن جعفر العامري، فأمر بإحضاري فحضرت، فكلمني بكلام أمرني أن أبلغه نصراً ـ وهو بكفر عزون بسروج ـ فأبلغته نصراً، فأذعن وشرط شروطاً منها أن لا يطأ بساطه، فلم يجبه المأمون إلى ذلك، وقال: ما باله ينفر مني؟ قلت: لجرمه، وما تقدم من ذنبه، قال: أفتراه أحكم جرماً من الفضل بن الربيع، ومن عيسى بن محمد بن أبي خالد؟ أما الفضل فأخذ قوادي، وأموالي، وسلاحي، وجميع ما أوصى به الرشيد لي، فذهب به إلى محمد أخي، وتركني بمرو فريداً وحيداً، وسلمني وأفسد علي أخي حتى كان من أمره ما كان، فكان أشد عليَّ من كل شيء.

وأما عيسى بن أبي خالد فإنه طرد خليفتي من مدينتي ومدينة آبائي، وذهب بخراجي وفيئي، وأخرب عليَّ داري، وأقعد إبراهيم خليفة دوني. قال: قلت يا أمير المؤمنين! أتأذن لي في الكلام؟ قال: تكلم. قال: قلت: أما الفضل بن الربيع فإنه صنيعكم ومولاكم، وحال سلفه حالهم، فترجع إليه بضروب كلها تردك إليه. وأما عيسى فرجل من دولتك وسابقته وسابقة من مضى من سلفه معروفة يرجع عليه بذلك. وأما نصر فرجل لم يكن له يد قط، فيحتمل كهؤلاء لمن مضى من سلفه، وإنما كانوا من جند بني أمية. قال: إنه كما تقول، ولست أقلع عنه حتى يطأ بساطي. قال: فأبلغت نصراً ذلك، فصاح بالخيل فجالت إليه، فقال: ويلي عليه وهو لم يقو على أربعمائة ضفدع تحت جناحه ـ يعني: الزط ـ يقوى عليَّ بحلبة العرب، فجاده عبد الله بن طاهر القتال، وضيق عليه، فطلب الأمان فأجابه إليه، وتحول من معكسره إلى الرقة إلى عبد الله، وكان مدة

ج٥/٢٠/ط حصاره ومحاربته خمس سنين، فلما خرج إليه أخرب عبد الله/ حصن كيسوم[١].

وسيَّر نصراً إلى المأمون، فوصل إليه في صفر سنة عشر ومائتين[٢].

ذكر عدة حوادث

وفيها ولى المأمون علي بن صدقة ـ المعروف بزريق ـ على أرمينية، وأذربيجان. وأمره بمحاربة بابك، وأقام بأمره أحمد بن الجنيد الإسكافي، فأسره بابك، فولى إبراهيم بن الليث بن الفضل أذربيجان.

وحج بالناس: صالح بن العباس بن محمد بن علي.

الوفيات

وفيها مات ميخائيل بن جورجيس ملك الروم، وكان ملكه تسع سنين، وملك ابنه توفيل[٣].

وفيها خرج منصور بن نصير بإفريقية عن طاعة الأمير زيادة الله، وكان منه ما ذكرناه سنة اثنتين ومائتين.

وفيها توفي: أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي، وقيل: سنة عشر، وكان يميل إلى مقالة الخوارج، وكان عمره ثلاثاً وتسعين سنة، وقيل: مات سنة ثلاث عشرة، وعمره ثمان وتسعون سنة.

وفيها توفي: يعلى بن عبيد الطنافسي أبو يوسف، والفضل بن عبد الحميد الموصلي، المحدِّث[٤].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٥٩٨، ٥٩٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٧٠٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٠/ ١٩٨)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٥٩).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٥٩٩ ـ ٦٠١)، وذكره ابن العبري في «تاريخ الزمان» (٢٥)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٠١ ـ ٢١٠ هـ) (٢٥، ٢٦).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٦٠١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٧٠٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٠/ ١٩٨، ١٩٩)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٠٨)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٢٨)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٠١ ـ ٢١٠ هـ) (٢٩٦).

(٤) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٠١ ـ ٢١٠ هـ) (٢٩٦).